

الذوق يعرف كيف يدبر أمره ! ولست أذكر أين قرأت في بعض الكتب القديمة أن شاعرا نظم شعرا وأعجب به ثم أخذه فعرضه على الفرزدق وسأله كيف ترى هذا الشعر ؟ قالوا : فقال له الفرزدق : أرى أن ترده على شيطانك كي لا يمن به عليك .

قبل النقد :

أيها الحفل الكريم

في مثل أول يوم من أيام هذا المؤتمر من سبع عشرة سنة ألقىت كلمة في النقد من على هذا المنبر قلت في آخرها ان ميدان الجمال هو لسوء حظنا أو لحسنه واسع تكثر فيه المتناقضات حتى زعم أناطول فرانس أن باستطاعة المرء أن يناقش في الموضوعات المتعلقة بتقدير الجمال أكثر مما يستطيع في أي موضوع آخر ، وقلت ومن يزعم ان المقاييس لتقدير الجمال وتذوقه قد وضعت وضبطت واستقامت وعينت حدودها فهو خادع أو مخدوع . وأشارت الى من ذكر أنه اذا استطاع علم الحياة أن يصبح علما ثابتا بعد ألف سنة فسينبغي لعلم الآداب والسلوك مثلها ثم لا بد أن يمر ألف سنة أخرى قبل أن يصبح علم الجمال مثلها وسيظل الناس في حيرتهم طيلة الآلاف الثلاثة من السنين يتساءلون عن مقاييس الجمال ونظمه .

وها قد مرت سبع عشرة سنة من هذه الآلاف الثلاثة والجمال لا يزال في رأي بعض الناس حيث هو شيء لا يدرك بالصفة ولكن بالذوق والذوق على رأيهم غير متجانس في هذا العصر .